الإعـــاقة وآثرها علـي أسرة المعاق بمدينة الدويم السودان في العام 2019

د.سهير الشبلي إبراهيم حسين

جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

Email : almhdimusa@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/09/12 ؛ تاريخ القبول : 2020/04/19 ؛ تاريخ النشر : 2020/07/20

ملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة أثار الإعـاقة النفسية والاجتماعية علي أسرة المعاق بمدينة الدويم بولاية النيل الأبيض، السودان. تلخصت مشكلة الدراسة السؤال الرئيس التالي: ماهي أثار الإعـاقة النفسية والاجتماعية والاقتصادية علي أسرة المعاق بمحلية الدويم؟ افترضت الدراسة للإعاقة اثار نفسية واجتماعية علي أسرة المعاق. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي. استخدمت الدراسة عينة عشوائية حجمها (48). توصلت الدراسة الي أن تدني المستوي التعليمي والمعيشي يزيد أثار الاعاقة النفسية والاجتماعية والاقتصادية على أسرة المعاق. أوصت الدراسة بضرورة توعية أولياء أمور المعاقين لمعرفة مسببات الإعاقة وتشجيعهم لصقل قدرات أطفالهم المعاقين لتخفيف الاثار النفسية والاجتماعية وجعاهم اشخاصاً منتجين. هذا بالإضافة الى تقديم الدعم المعنوي والمادي للمعاق ولأسرته

الكلمات المفتاحية: الإعاقة، الأثر النفسي والاجتماعي، أسرة الطفل، محلية الدويم، السودان.

Abstract

The study aimed to find out the effects of psychology and social disability on the disabled family in Edduiem locality. The study problem was formulated the following main question: What were the effects of psychological, social and economic disability on the family of the disabled? The most important study hypotheses of disability had psychological and social effects on the disabled family. The study followed the descriptive, analytical, historical, and deductive approaches. The study used a random sample of (48). The study found that the low of educational and living increase the effects of psychological, social and economic disability on the disabled family. The study recommended necessity Sensitizing parents of the handicapped to know the causes of disability and encouraging them to hone the capabilities of their handicapped children to alleviate the psychological and social effects and made them productive people. This is in addition to providing moral and material support to the disabled and his family.

Keywords: Disability, Psychological and Social Effect, Child's Family, Edduiem Locality. Sudan

مقدمة

سادت في العهدين الروماني واليوناني وماقبلها مفاهيم خاطئة حول الإعاقة وقد نتج عن هذا اتجاهات سالبة نحو المعوق بدءاً بالرفض النفسي مروراً بالعزل وانتهاء بالقتل، وبإشراق نور الإسلام اكتسب المعوق مكاناً ، ووجد قبولاً

وكرماً وارتفعت منزلته . قد نزل الوحي من أجل رجل كفيف لقوله سبحانه وتعالي:(عبس وتولي أن جاه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكري أما من أستغني فأنت له تصدي) (عبس الآيات 1-6). فقد عوتب الرسول صلي الله عليه وسلم في وجه عبد الله بن أم مكتوم الضرير وهذا العتاب هو توجيه قرآني إلي الناس كافة نظراً الي القيمة الحقيقية للإنسان ، كما أكد المولي عز وجل أن الحياة هي بلاء وامتحان قال تعالي : (لقد خلقنا الإنسان في كبد) (سورة البلد) (4) أي (أن كلا منا في ذاته إعاقة ما دمنا بشر وأننا معرضون للإعاقة والابتلاء في أي مرحلة من مراحل العمر) (الكفافي :1992م). ذود لله تعالي بني البشر بعقل ومن عليهم بمشاعر فياضة وصورهم بأحسن تقويم وبجسد متكامل إذا تأم منه عضو تداعي له سائر البدن بالسهر والحمي، لا بل الأمر الأكبر من ذلك حيث أن الرابطة بين بني البشر من علاقات أسرية واجتماعية وغيرها تجعل ضرر الفرد ينعكس علي الكثيرين من حوله وعلي مجتمعه وأمته . هناك الكثيرين من الناس يعانون من مرض مزمن أو إعاقة وتكون التأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لذلك غالبا ما تكون واضحة وبارزة علي المعاق وعلى أسرته ورغم أن الإعاقات تختلف علي ذويه وتتعدد عليه فيمر أهله بمراحل وتفاعلات عصيبة تجعل من الصعوبة بمكان الموافقة النهائية عليه كفرد من الأسرة واحتوائه والتأقلم الضروري مع إعاقته. الدراسة محاولة لمعرفة مفاهيم وأسباب وأثار الإعاقة على أسرة المعاق وكيفية اكتشافها في وقت مبكر ليسهل التعامل معها. تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. تنبع أهمية الدراسة العلمية من أهمية موضوع الإعاقة ولما له من أثار نفسية واجتماعية واقتصادية على المعاق وأسرة المعاق، لذا تسعى الدراسة لتسليط الضوء على أهم آثار الإعاقة وكيفية التعامل معها، إضافة الي قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع الهام والقضية المهمة في مجتمعنا المعاصر. وقد افترضت الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة النفسي لأسرة الطفل المعاق ، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاجتماعية لأسرة الطفل المعاق ، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاقتصادية لأسرة الطفل المعاق . اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. واتبعت عدت وسائل لجمع المعلومات مثل الاستبانه و المقابلة . استخدمت الدراسة عينة عشوائية بنسبة 10% حيث نجد أن مجتمع الدراسة يوجد به عدد 480 أسرة بها معاقين ، عدد استمارات الاستبانه (48) وزعت عشوائيا علي أولياء أمور المعاقين بمدينة الدويم. وتمثلت أهمية الدراسة في السعي الي الوصول الي نتائج وتوصيات من شأنها أن تساعد متخذي القرار للمساهمة في تسهيل التعامل مع المعاق وأسرته لنجعل منه شخص مقبول ومرحب به ومنتج اقتصادياً ليؤدي دوره بصورة جيدة في مجتمعه وأمته التي ينتمي إليها.

الدراسات السابقة

عبد الرحمن، محمد منصور (2017م): هدفت الدراسة إلى تقويم مساهمة الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في التنمية الاقتصادية بمدينة رفاعة. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي التحليلي باستخدام برنامج

(SPSS). توصلت الدراسة الي إن للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية مساهمة مقدرة في التنمية الاقتصادية بالرغم من أن دخلهم الشهري لا يكفي المستلزمات الأسرية الضرورية. لا توفر الدولة خدمات التدريب المهني للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية ولكن الجهات المختصة تسعى إلى دمج المعاقين في المجتمع وجعلهم فئات منتجة. أوصت الدراسة بإجراء دورات تدريبية للمعاقين بجانب تأهيلهم العلمي للحياة الاقتصادية وتنميتهم بشكل متكامل من خلال إكسابهم المهارات الاجتماعية المختلفة ليتحولوا إلى فئة أكثر مساهمة في التنمية الاقتصادية.

حسين (2018) : هدفت الدراسة توفير اطر نظرية وعلمية عن التدخل المبكر في التربية الخاصة ودورها في البدء في تقديم الخدمات على نحو مبكر يمكن أن تفيد مخططي التربية ومتخذي القرار .و التعرف علي ماهية التدخل المبكر وأهميته وتحديد أهدافه و مراحل تطوره. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي التحليلي باستخدام برنامج (SPSS) . توصلت الدراسة الي إن التدخل المبكر في التربية الخاصة أسهم في تلبية حاجات النمو للأطفال المعاقين. وإن التدخل المبكر في التربية الخاصة أسهم في البدء في تقديم الخدمات على نحو مبكر . أوصت الدراسة علي ضرورة الاهتمام بالفئات المستهدفة من الأطفال الذين هم في حاجة الي تقديم خدمات التدخل المبكر، ضرورة تقديم خدمات متنوعة طبية واجتماعية وتربوية ونفسية للأطفال دون السادسة من أعمارهم الذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائي أو الذين لديهم قابلية للتأخر أو الإعاقة .

صباح، وبشير (2018l): هدفت الدراسة الي معرفة اثر الإعاقة العقلية علي الأسرة ، تم أجراء الدراسة علي عينه مكونه من 84 أسرة من المركز البيداخوجي للأطفال المعافين عقليا علي مستوي ولايتي الشلف وتيارت تم اختيارهم بطريقه عرضيه . تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد علي أداة القياس المتمثلة في قياس اثر الإعاقة علي الأسرة (FICD) تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام برنامج (SPSS) . وقد توصلت الدراسة الي وجود اثأر سلبية منخفضة للإعاقة علي الأسرة . وأوصت الدراسة بضرورة التركيز علي النواحي الايجابية وضرورة العمل من اجل الوصول بأسرة المعاق الي التكيف والتأقلم وتطوير التوقعات الايجابية لابنهم المعاق .

الحديدي وآخرون (1996): هدفت الدراسة الي معرفة الجوانب الأكثر تأثيرا في الإعاقة ومعرفة العلاقة بين الإخوة من حيث الإعاقة والتعايش معه، وتوضيح العلاقات الاجتماعية والوضع العام للوالدين ، وتوضيح التحديات والصعوبات التي تواجه الأسرة بشكل عام والتي تحدد في ضوء إعاقة الطفل ذاته ، وتوضيح الاتجاهات السلبية للأفراد في المجتمع وعدم توفر الخدمات التي تشكل مصدر ضغط وتأثير كبيرين علي الأسرة . ، وتوضيح تأثير التنقل من طبيب لأخر بحثا عن التشخيص والعلاج . . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . واستخدمت المقابلة كأدوات لجمع المعلومات المطلوبة . تم أجراء الدراسة علي عينه مكونه من الأفراد في مراكز التربية الخاصة بمدينة عمان . . توصلت

الدراسة الي أن وجود طفل معاق في الأسرة قد يترك تأثيرات متفاوتة علي جميع أفراد أسرته . وأوصت بضرورة الاهتمام بالمعاقين وأسرهم .

طبيعة ومفهوم الاعاقة

تعريف الإعاقة

هي العلة المزمنة التي تؤثر علي قدرات الشخص جسميا أو نفسيا فيصبح نتيجة لذلك غير قادر علي أن يتنافس بكفاءة مع اقرأنه الأسوياء . هي قصور حسي أو جسدي لعوامل وراثية أو مكتسبه حيث يترتب عليه آثار اقتصادية ونفسية واجتماعية تحول بين المعوق واكتساب المعرفة الفكرية والمهنية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح. هي حالة تحد من قدرة الفرد علي القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا من قبيل العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية ، وقد تنشأ الإعاقة بسبب خلل جسدي أو عصبي أو عقلي ذي طبيعة فسيولوجية أو تتعلق بالتركيب البنائي للجسم .(**فخر** :**1998م**). هي صفة تظهر في التفاعل بين الفرد وبعض المثيرات في البيئة نتيجة للقصور وفي أغلب الحالات تكون نتيجة سلبية الاتجاهات في المجتمع حيال الفرد المصاب بقصور وظيفي والمصابون بخلل أو قصور وظيفي يصبحون معوقين أذا ما حرموا من الوصول الي أنظمة ومؤسسات المجتمع المختلفة كالتعليم مثلا، ولا يقتصر أثر الإعاقة علي الشخص المعوق وإنما يشمل أسرته وأفراد المجتمع.(**فخر** :**1998م**)

المعوق

هو كل من به نقص جسمي ظاهر في بدنه أو عقله أو حواسه مثل حالات البتر والشلل وفقدان البصر. وفي رأي أخصائي التأهيل أن المعوق هو كل مصاب بعجز بدني أو عقلي مستديم غير قابل للشفاء شريطة أن يكون هذا العجز شريطة أن يكون هذا العجز سببا لعدم تكيفه مع المجتمع بمعني أن الفرد لا يكون معوقا عندما يتم تأهيله سواء بمعرفة أجهزة التأهيل و بمعرفة أسرته أو بأية وسيلة أخري أذا كانت الإصابة لا تمنعه من الاستمرار في عمله ولم يؤثر في معنوياته وعلاقاته لقد عرفت الرابطة الأمريكية للضعف العقلي المعوق بأنه الشخص الذي نظرا لأعاقته قد لا يستطيع جزئيا أو كليا القيام بعمل(طه: بدون تاريخ).

التعوق

في حد ذاته كما عرفة اتحاد الأخصائيين الاجتماعيين العرب هو حالة جسمانية أو عقلية تعيق الفرد عن العمل وعن الدراسة أو القيام بواجباته المنزلية (الأمانة العامة 1999م- 261) . أما منظمة العمل الدولية فتعرف المعوق بأنه

الفرد الذي نقصت إمكانياته للحصول علي عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا نتيجة لعاهة جسمية او عقلية (زيد وآخرون 1984م) . تري الباحثة من هذه التعريفات أن المعوقين هم الذين يعانون من نقصا جسميا أو نفسيا سواء كان خلقيا (منذ الولادة) أو مكتسبا بسبب مرض أو حادث أو كان الفرد منهم ناقص الذكاء بحيث ينحرف أداؤه عن أداء العاديين ، وكلما اشتد النقص كان تأثيره في الإعاقة عن المشاركة الكالة في الحياة الاجتماعية أوضح ، وكان أثره في نفسيه الفرد المعوق وفي نظرة المحيطين به أعمق .

التعامل مع المعاق

شاءت إرادة الله أن يصاب الإنسان في هذه الدنيا بالمكاره ، منذ أن أوجده الله في البسيطة وحتي قيام الساعة وقد بين لنا نحن المسلمين ذلك وحفزنا علي الصبر علي المكاره قال تعالي: (ولنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) (محمد الآية)(31). قال الله تعالي في حديثه القدسي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم : (أنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك) الحديث رواه مسلم في صحيحة (16:51:63) . ثم أن الإنسان عرضة لمصائب الدنيا منذ مولده وحتي مماته ، وقد يخلقه الله معاقاً أو أن يكون عرضة للأمراض التي تجعله معاقاً ، وليس لما سبق من نتيجة الا أن المجتمعات البشرية موجود بها المعاقين ، منذ آدم عليه السلام وحتي يومنا هذا وبعده الي أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فكيف كانت تلك المجتمعات القديمة تتعامل مع معاقيها ؟ قد مرت التجربة الإنسانية بمراحل أدت الي تطور الخدمات والرعاية والتعامل مع المعاق.

تطور الاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة

من أكبر وأخطر المشاكل الاجتماعية والتعليمية التي تأخذ بتلابيب حضارة القرن العشرين وتقف بها علي عتبات التحدي ، مستنفرة طاقات مصطلحيها وداعية إياهم الي بذل الجهود المكتفة الجبارة لمواجهتها ، قضية مئات الألوف من الأطفال ضحايا القصور العقلي المستديم (الإعاقة). أن بعض الآباء والأمهات يواجه في أسرته أطفالا غير أسوياء أطفالا يختلفون عن بقية الأطفال العاديين في جانب ما من جوانب نموهم الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي ولاشك أن أولئك الآباء والأمهات يجابهون واحدة من أكثر المشاكل الاجتماعية تعقيدا. ولأن الحلول القاطعة لمثل هذه القضايا لا يمكن أن تواجهه بالتلقائية والبساطة التي يظنها البعض، فأنه من المهم جدا أن نقدم لهم دراسة علمية لكافة الجوانب المتعلقة بها وذلك حتي تتضافر الجهود وتتكافل وهي تستهدف المخرج الإنساني السليم.

أسباب الإعاقة: هي كثيرة لكن أهمها مايلي:

1- أسباب وراثية .

2- أسباب ترجع الي فترة الحمل وعملية الولادة

3- أسباب مكتسبة

كيف يتم اكتشاف الإعاقة

هناك عناصر رئيسية إذا توافرت أخرجت الفرد عن السواء وأدخلته في الإعاقة وهي :

1/ مدي قدرة الفرد علي كفالة نفسه أو تدبير شؤونه ، فإذا فقد القدرة علي ذلك أعتبر معوقاً.

2/ القصور الذي يتعرض له المعاق وهو أما أن يكون قصور بدني أو عقلي.

3/ سبب القصور أما مكتسب وهو حادث أو مرض نتجت عنه إعاقة أو وراثي يرجع لأسباب وراثية.

4/ الخروج بغير إرادة عن السواء الذي أدي الي إعاقة الأفراد عن السير طبيعياً في الحياة كغيرهم من الأسوياء.

5/ سوء توافق المعوق مع ذاته من جانب مع المحيطين به من جانب ثان ومع مجتمعه من جانب ثالث.

وقد (قدرت منظمة الصحة العالمية نسبة الإعاقة عام (1977م) بحوالي (10%)) (جعبر 1977) ولكن في التسعينات شكك كثير من العلماء في صحة هذه النسبة وعلي رأسهم العالم (هيدر لاند 1993م) و (مالكون بيت 1997م) وأكدوا بعد كثير من الدراسات أن نسبة الإعاقة تتراوح بين (5%) الي (7%) وهناك إجماع عالمي علي أن ما يزيد عن (10%) من الأطفال في سن المدرسة في أي مجتمع يحتاجون لبرامج تربوية خاصة ولتتزايد هذه النسبة في الدول النامية تصل في بعض الأحيان الي (15%) من عدد السكان نورد هنا كل الإعاقة ونسبة حدوثها حسب تقديرات معظم علماء التربية (الخطيب الحديدي: 1992م).

الاكتشاف المبكر للإعاقة

كانت الملاحظة هي الإمكانية المتاحة والشائعة أنذاك في الكشف علي ضعاف العقول فأن (اسكيرول) لم يجد مناصاً أخر غير اعتماده عليها في البداية ولكنه أدرك بعد حين وجيز قصور هذه الفكرة وعدم صلاحيتها للتصنيف، ولذلك لجأ في تصنيفه الأخير الي سير أغوار مستويات النمو اللغوي (مكي :1988م) بل من الواجب الاستعانة باختبارات الذكاء في التشخيص الأولي للكشف عن الضعف العقلي. عندما يحصل خلل ما فانه من الضروري محاولة الوقاية من حدوث العجز الطويل الأمد ولعمل ذلك يحتاج الأمر الي اتخاذ التدابير اللازمة في مجالين هما:

الاكتشاف المبكر: ويتمثل فيما يلي:

أثناء الحمل

عند محاولة اكتشاف الإعاقة أثناء الحمل يوصي الخبراء بالاتي:أن يتم قياس الضغط والبول والدم والحوض وفحص الفصيلة وفحص الزهري وفحص السائل الأمنيوسي البليروبين (المسبب لليرقان). الكشف بالموجات الصوتية لمعرفة عمر الجنين ، عدد الأجنة ، اكتشاف أورام الرحم ، اكتشاف الإعاقة الخلقية، التحام القناة العصبية، عدم تكوين

عظام الحوض، ازدياد حجم الرأس، تحديد وضع المشيمة، تحديد كمية السائل الامنيوسي ، الحمل خارج الرحم ، جنس الجنين ، وزن الجنين (مكي :1988م)

أثناء الولادة

إن اكتشاف الإعاقة أثناء الولادة بالضرورة إجراء الفحوصات قياس نبض الجنين، لون السائل الامنيوسي ، رسم القلب، فحص الدم.

بعد الولادة

بعد الولادة ترصد كل درجات العمليات الحيوية وتعطي كل عملية درجتين أذا كانت سليمة بمقياس أيقر وهذه العمليات هي : التنفس ، عدد ضربات القلب ، لون البشرة ، الاستجابة للتنبيه ، حركات العضلات . المجموع الكلي للطفل السليم هو عشر درجات. ويخضع المولود لهذا الاختبار بعد دقيقة واحدة من الولادة ثم يكرر بعد خمس دقائق ، يتم الكشف علي المولود بعد ذلك للتأكد من الأتي :شكل داون ، انسداد الشرج ، حجم الرأس ، عدم انسداد القناة العصبية ، الأبصار ، السمع ، إفراز هرمون الغدة الدرقية ، نقص الأنزيم الذي ينتج عنه فحص حامض البروفيك السام الكشف الدوري ويشمل رصد النمو والتطور الجسماني والعقلي والحسي وتطور الكلام والنواحي النفسية والسلوكية ثم متابعة تغذية الطفل.

الاكتشاف المبكر

تأتي أهمية الاكتشاف المبكر للإعاقة بالنسبة للطفل للعوامل الآتية:

أ/ العلاج يكون أسهل لأن الأعضاء تكون رخوة وسهلة التشكيل .

ب/ التدريب يكون أسهل عندما يبدأ باكرا .

ج/ سهولة التحاق الطفل بمؤسسة تعليمية

د/ يهيئ الطفل لقبول إعاقته والاعتماد علي نفسه باكرا .

أما بالنسبة للأم

تبرز أهمية الاكتشاف بالنسبة للأم لوقايتها ولتجنب حالات مشابهه. قبول الطفل باكرا . تدريبه باكرا.

من الذي يقوم بالاكتشاف المبكر

يقوم به الوالدان ، الأطباء ، الزائرات الصحيات ، وكل العاملين في مجال التربية الخاصة لذا وجب علي هؤلاء التزود بمعلومات كافية عن نمو الطفل في كل المجالات (الحركية – العقلية والحسية).

التدخل مع الوالدين

يتم بالوقوف بجانب الوالدين لتخطي مرحلة الصدمة ومساندتهم للتخلص من مشاعر الإحساس بالذنب والرفض . إخبار الوالدين بسبب إعاقة الطفل والمشاكل التي قد يتعرض لها مستقبلا وكيفية التعامل معه. تغيير مفهوم الوالدين نحو الإعاقة ودمجهم مع أسر أخري لديها نفس الإعاقة . نصح الوالدين بضرورة الارتباط بالطفل وتقبله وأحاطته بالرعاية والحماية والأمن . مد يد العون بكتب ومحاضرات وأفلام عن الإعاقة . دعمهم ماديا إذا أمكن .

التدخل مع الطفل

يتم التدخل مع الطفل بغرض الحد من الإعاقة والتخفيف من أثرها علي النحو التالي :

جهود علاجية

مثل حالات التمثيل الغذائي واضطرابات الغدة الدرقية وعلاج حالات الشلل بالعلاج الطبيعي ، علاج الصرع والدرن والذهان وارتفاع ضغط الدم والسكري والتهاب المفاصل والربو الشعبي وآفات الجلد وذلك أما بالعقاقير أو بالجراحة.

جهود تعويضية

مثل تركيب سماعات لضعف السمع للذين لديهم بقايا سمع طفيفة مع العلم أن (96%) من الصم لديهم بقايا سمع، تركيب، نظارات لضعف البصر ، تركيب أطراف صناعية في حالات الإعاقة الجسدية.

الآثار الاجتماعية للأعاقه

أباء الأطفال المعوقين يحجبون أطفالهم عن الآخرين بجعلهم ينعزلون في البيت بعيدا عن الاتصالات الاجتماعية . وقد بين (سومرز) خمسة أنواع من تصرف الإباء نحو الطفل الضرير هي :- القبول – إنكار وجود أي أثر للعمي علي الطفل – التدليل والحماية الزائدة – الإعراض المقنع – الإعراض أو النبذ الظاهر .

الآثار النفسية للأعاقه

تتعد الإعاقات وعليه تتعدد المشكلات والصعوبات التي تقابل المعاقين فكلما ازدادت حالة المعوق جسديا مثلا سوءا ازدادت المشكلات تعقيدا. وخاصة من الناحية النفسية والاجتماعية للمعوق. ومن هذه الآثار الإحساس الدائم بالنقص واللامبالاة والاتجاهات السلوكية غير السوية وصعوبة الانتقال.

الآثار الاقتصادية للأعاقه

أن تكليف الخدمات الطبية وغيرها من الخدمات ماهي ألا أجزاء مما تتكبده الأسرة فهناك تكاليف أخري ليست مباشرة فالوقت الإضافي الذي تستلزمه العناية بالطفل قد يقلل من القدرة علي الكسب لأحد الوالدين أو كليهما .لذلك يجب أن تقرر كيف تقطع من كسبك مبلغا .كلها الأسرة مطالب ضوء في المعوق طفلك علي منه للإنفاق المال من

الجانب التحليلي

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الحاسوبية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لا ختبار فرضيات الدراسة بالاضافة الى استخدام مربع كا^2 وفق الصيغة التالية:

$$\chi^2 = \sum \frac{(f_0 - f_e)}{f_e}$$

حيث أن كا^2 هو مجموع مربع الفرق بين التكرار التجريبي والتكرار النظري مقسوما علي التكرار النظري

حيث أن:

f_0 = التكرار النظري (الافتراضي)

f_1 = التكرار التجريبي الذي حصل عليه الباحث من العينة

χ^2 = عدد أفراد العينة ÷ عدد درجات القياس . = $\frac{48}{3}$ = 16

وتتمثل خطوات استخدام هذا الاختبار فيما يلي:

1/ ايجاد قيمة كا^2 المحسوبة بالقانون أعلاه

2/ ايجاد قيمة كا^2 المقروءة (الجدولية) من الجداول الإحصائية عند درجة حرية (2) وتحت مستوي دلاله (0.05) وهي تساوي (5.99) .

3/ ايجاد درجة الحرية بالقانون : درجة الحرية = عدد الإجابات -1=3-1=2.

4/ نقارن بين قيمتي كا^2 المحسوبة والمقروءة فإذا كانت المحسوبة اكبر من المقروءة يكون الفرق بين التكرارات ذا دلالة إحصائية وبالتالي يكون التكرار الأكبر هو الرأي السائد . اما اذا كانت قيمة كا^2 المقروءة (الجدولية) هي الأكبر فهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية بين التكرارات ، أي عدم وجود رأي متفق عليه بين أفراد العينة .

النتائج والمناقشة

افترضت الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة النفسي لأسرة الطفل المعاق ، وللتحقيق من هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار كا2 للتعرف علي اراء العينة حول المحور الأول : الأثر النفسي . وجاءت النتيجة بالجدول التالي .

جدول (1) نتيجة كا^2 للتعرف علي أراء أفراد العينة (أولياء الأمور) الأثر النفسي

الرقم	العبارة	التكرار			كا	درجة	كا^2	مستوي	النتيجة
		أوافق	متردد	لا أوافق	المحسوبة	الحرية	المقروءة	الدلالة	
1	كل معاق في نطرك عاجز	9	1	38	47.3	2	5,99	دالة	لا أوافق
2	يفرح الوالد بميلاد طفل ، فكنت راض بقضاء الله عندما علمت انه معاق	46	–	2	84.5	2	5,99	دالة	أوافق
2	أحيانا تكون الإعاقة بسبب وراثي أو نتيجة إهمال ، هل تحس بالندم لذلك	29	3	16	21.1	2	5,99	دالة	أوافق
4	يعاني طفلك بسبب إعاقته ، فتعاني أنت وتتألم من اجله	44	3	1	73.6	2	5,99	دالة	أوافق
5	يعطف الأب علي الأبناء عامة ، يزيد عطفك علي ابنك المعاق	41	4	3	58.6	2	5,99	دالة	أوافق
6	تمنيت إلا يعيش ابنك بسبب أعاقته ليتعذب	4	1	43	68.5	2	5,99	دالة	لا أوافق
7	تتيح الفرصة لطفلك للاختيار احتياجاته الخاصة مما يعطيه الثقة في النفس واتخاذ القرار	41	4	3	58.1	2	5,99	دالة	أوافق
8	يراودك الإحساس بالخوف عندما يخرج طفلك المعاق لوحده من أن يصاب بمكروه	26	6	16	12.5	2	5,99	دالة	أوافق
9	تحب أن ينعزل ابنك المعاق عن أخوته حتي لا يؤذوه	3	2	43	68.3	2	5,99	دالة	لا أوافق
10	يتصف ابنك المعاق بالعدوانية فتعاقبه علي ذلك	13	3	32	27.1	2	5,99	دالة	لا أوافق

المصدر : إعداد الباحث من بيانات العمل الميداني . 2019

من جدول (1) اتضح موافقة أفراد العينة علي العبارات مثل فرح الوالد بميلاد طفل ، وقول كنت راض بقضاء الله عندما علمت انه معاق، ويعاني طفلك بسبب إعاقته ، فتعاني أنت وتتألم من اجله، يعطف الأب علي الأبناء عامة ، يزيد عطفك علي ابنك المعاق، تتيح الفرصة لطفلك للاختيار احتياجاته الخاصة مما يعطيه الثقة في النفس واتخاذ القرار، ويراودك الإحساس بالخوف عندما يخرج طفلك المعاق لوحده من أن يصاب بمكروه. ولم يوافق أفراد العينة علي العبارات كل معاق في نظرك عاجز، تمنيت إلا يعيش ابنك بسبب أعاقته ليتعذب، تحب أن ينعزل ابنك المعاق عن أخوته حتي لا يؤذوه، يتصف ابنك المعاق بالعدوانية فتعاقبه علي ذلك .

الفرض الثاني : وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاجتماعية لأسرة الطفل المعاق . وللتحقيق من هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار كا2 للتعرف علي اراء العينة حول المحور الثاني : الأثر الاجتماعي

جدول (2) نتيجة كا^2 للتعرف علي أراء أفراد العينة (أولياء الأمور) الأثر الاجتماعي

الرقم	العبارة	التكرار			كا المحسوبة	درجة الحرية	كا^2 المقروءة	مستوي الدلالة	النتيجة
		أوافق	متردد	لا أوافق					
1	تفضل أن يلتحق ابنك بالمدرسة وتشجعه علي ذلك	43	-	5	69.7	2	5,99	دالة	أوافق
2	تصطحب ابنك المعاق عند الذهاب لزيارة الأهل والأقارب	43	2	3	69.7	2	5,99	دالة	أوافق
2	يحب ابنك المعاق اللعب مع أصدقائه فتسمح له بذلك	44	-	4	73.6	2	5,99	دالة	أوافق
4	لدي ابنك المعاق هوايات تشجعه علي ممارستها	45	-	3	79.7	2	5,99	دالة	أوافق
5	تشجع ابنك المعاق علي الاعتماد علي نفسه لحل واجباته المدرسية	43	1	3	69.7	2	5,99	دالة	أوافق
6	يهتم أخوته به ويحبونه ويعطفون عليه	46	2	-	84.5	2	5,99	دالة	أوافق
7	تري أن ابنك المعاق يشكل عبئ عليك وعلي المجتمع	2	1	45	79.7	2	5,99	دالة	لاأوافق
8	تشجع ابنك المعاق علي العمل والإنتاج لكي يكون فعالا	40	2	6	54.5	2	5,99	دالة	أوافق
9	تهتم لبرامج التوجيه والإرشاد التي تعمل لهذه الفئة لتستفيد منها في توجيه ابنك	46	-	2	84.5	2	5,99	دالة	أوافق
10	تهتم جهات الاختصاص أن وجدت بتأهيل المعاقين فتسرع ليلتحق ابنك بها	47	-	1	90.7	2	5,99	دالة	أوافق

المصدر : إعداد الباحث من بيانات العمل الميداني . 2019

من جدول (2) اتضح موافقة أفراد العينة علي العبارات تفضل أن يلتحق ابنك بالمدرسة وتشجعه علي ذلك ، صطحب ابنك المعاق عند الذهاب لزيارة الأهل والأقارب ، يحب ابنك المعاق اللعب مع أصدقائه فتسمح له بذلك، لدي ابنك المعاق هوايات تشجعه علي ممارستها، تشجع ابنك المعاق علي الاعتماد علي نفسه لحل واجباته المدرسية،

يهتم أخوته به ويحبونه ويعطفون عليه، تشجع ابنك المعاق علي العمل والإنتاج لكي يكون فعالا، تهتم لبرامج التوجيه والإرشاد التي تعمل لهذه الفئة لتستفيد منها في توجيه ابنك، وتهتم جهات الاختصاص أن وجدت بتأهيل المعاقين فتسرع ليلتحق ابنك بها. ولم يوافق أفراد العينة علي العبارات تري أن ابنك المعاق يشكل عبئ عليك وعلي المجتمع .

الفرض الثالث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاقتصادية لأسرة الطفل المعاق . وللتحقيق من هذا الفرض استخدمت الدراسة اختبار كا^2 للتعرف علي اراء العينة حول المحور الثالث : الأثر الاقتصادي .

جدول (3) نتيجة كا^2 للتعرف علي أراء أفراد العينة (أولياء الأمور) الأثر الاقتصادي .

الرقم	العبارة	التكرار			كا المحسوبة	درجة الحرية	كا^2 المقروءة	مستوي الدلالة	النتيجة
		أوافق	متردد	لا أوافق					
1	احتاج ابنك الي العلاج السريع حينما اكتشفت إعاقته فأسرعت به الي المستشفي	41	4	3	58.6	2	5,99	دالة	أوافق
2	يحتاج ابنك لخدمات الرعاية الطبية والتأهيل فتعجل له بذلك	45	-	3	79.7	2	5,99	دالة	أوافق
2	تعتبر احتياجات ابنك المعاق أساسية فتهتم بها أكثر من احتياجات بقية إخوته	41	3	4	58.6	2	5,99	دالة	أوافق
4	أذا وجدت مدارس خاصة بالمعاقين بالمنطقة هل تلحق ابنك المعاق بها	45	-	3	79.7	2	5,99	دالة	أوافق
5	لا تهتم بمظهر ابنك المعاق وملابسه	3	-	45	69.7	2	5,99	دالة	لاأوافق
6	تكون سعيد عندما يطلب منك ابنك المعاق شيء	46	2	-	84.5	2	5,99	دالة	أوافق
7	تعاقب ابنك المعاق عندما يقوم بإتلاف الألعاب التي تقوم بشرائها	10	3	35	35.3	2	5,99	دالة	لاأوافق
8	تحرص أذا وصلت إعانات من أي جهة خيرية لمساعدة ابنك المعاق فتصرفها عليه	45	-	3	79.7	2	5,99	دالة	أوافق
9	لا توجد جهات مختصة ومسئولة تمد لك يد العون والمساعدة لابنك المعاق دائما	28	-	20	26	2	5,99	دالة	أوافق
10	ابنك أمانة في عنقك لذا تتفاني بان تهتم بكل ما يحتاجه من دواء وغذاء .	47	-	1	90.7	2	5,99	دالة	أوافق

المصدر : إعداد الباحث من بيانات العمل الميداني . 2019

من جدول (3) اتضح موافقة أفراد العينة علي العبارات احتاج ابنك الي العلاج السريع حينما اكتشفت إعاقته فأسرعت به الي المستشفي، يحتاج ابنك لخدمات الرعاية الطبية والتأهيل فتعجل له بذلك، تعتبر احتياجات ابنك المعاق أساسية فتهتم بها أكثر من احتياجات بقية إخوته، أذا وجدت مدارس خاصة بالمعاقين بالمنطقة هل تلحق ابنك

المعاق بها، تكون سعيد عندما يطلب منك ابنك المعاق شيء ، تحرص أذا وصلت إعانات من أي جهة خيرية لمساعدة ابنك المعاق فتصرفها عليه، لا توجد جهات مختصة ومسئولة تمد لك يد العون والمساعدة لابنك المعاق دائما ، وأن ابنك أمانة في عتقك لذا تتفاني بان تهتم بكل ما يحتاجه من دواء وغذاء. ولم يوافق أفراد العينة علي العبارات لا تهتم بمظهر ابنك المعاق وملابسه، وتعاقب ابنك المعاق عندما يقوم بإتلاف الألعاب التي تقوم بشرائها.

من خلال تحليل جدول (1) توصلت الدراسة الى أن الإعاقة لا تعني العجز، بل يفرح الجميع بميلاد طفل لديهم حتي لو انه كان معاقا ، وتبدو علي أسرته علامة الرضا بإرادة الله سبحانه وتعالي ، بما تنطوي عليه هذه الإشارة من قيم دينية وإنسانية متأصلة في مجتمع يتحرك في باطنه الإحساس بعناية الله ورحمته علي كل خلقه دون اختلاف في تكويناتهم الجسمانية أو الذهنية . أن الأسرة ينتابها الشعور بالندم أذا كانت الإعاقة بسبب الوراثة أو نتيجة الإهمال ، وأحيانا يشعروا بالألم لمعانات طفلهم – فتزداد نسبة العطف عليه أكثر من إخوته – ويتمنوا له أن يعيش رغم ما يعانيه ورغم معاناتهم معه (يتفاءل بعضهم بالمعاق ويعتقد آخرون بأنه فاتحة خير لهم. أفراد الأسرة يعطونه الفرصة في اختيار ما يحتاجه من أشياء ليزرعوا الثقة في نفسه (مفهوم الذات وتقديرها) ليتخذ قراره لوحده ومن ذلك يتضح أن تربية الذات مفهوم عالي في ثقافة المفحوصين. أحيانا يصابون بالخوف عند خروجه وحده من أن يصيبه مكروه. لا يحبون له العزلة والانطواء بل يطالبوا أخوته بحسن معاملته. ويكون مدللا يحظي بالاهتمام وعدم معاقبته أذا أخطا. تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في شعور الأسرة وتأثرها النفسي الايجابي والسلبي بوجود طفل معاق داخل الأسرة (الشعور بالندم والألم والعطف والشفقة والخوف والتدليل الزائد) وبتالي يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة النفسية للأسرة الطفل المعاق . أما من جدول (2) اتضح لنا بأن الأسر اهتمت وشجعت أن يلتحق أبناؤها بالمدرسة . معظم الأسر تصطحب أبنائها عند لزيارة الأهل والأقارب ، تسمح الأسر لأبنائها بالاحتكاك بالمجتمع بان يلعب الطفل المعاق مع أصدقائه ويسمح له بممارسة هوايات لتنمي فيه المواهب. تشجعه علي تقدير زانه و الاعتماد علي نفسه لحل واجباته المدرسية وتنبيه أخوته ليحبونه ويعطفون عليه ، بل يفضلون أن يندمج في المجتمع ويتفاعل معه ولو أتيحت له العمل والإنتاج لكي يكون فعالا، وتهتم الأسرة وخاصة الأمهات ببرامج التوجيه والإرشاد التي تعمل لهذه الفئة لتستفيد منها وتلحقه بمؤسسات التأهيل ليكون معدا أعدادا طيبا لحياته. وتري جميع الأسر بأن ابنها المعاق لا يشكل عبئ عليها و لا علي المجتمع. تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن هناك أثار اجتماعية تقع علي أسرة الطفل المعاق متمثلة في العديد من المشكلات والصعاب

المتعلقة بالتعليم والعلاقات الاجتماعية وتلبية الاحتياجات وبتالي يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاجتماعية لأسرة الطفل المعاق. أما جدول (3) فيوضح أنه بالرقم من أن مستوي دخل الأسر غير مرتفع ألا أنها تسرع به الي المستشفي أذا احتاج الي علاج بل تعتبر احتياجات طفلها المعاق أوليه بالنسبة لها فتهتم بها أكثر من احتياجات بقية إخوته ويهتمون بتدريس أبنائهم في المؤسسات التعليمية الخاصة ويكونون في قمة السعادة عندما يطلب منهم أبنائهم المعاق شيء ولا يعاقبونهم أذا اتلفوا الألعاب التي احضروها لهم ، ويحرصون علي صرف جميع المساعدات التي ترد أليهم من الجهات الخيرية علي أبنائهم المعاقين ويهتمون بمظهرهم وملابسهم ويقدمون لهم ما يحتاجونه من دواء وغذاء، علما بأنه لا توجد جهات مختصة ومسئولة تمد لهم يد العون والمساعدة لابنهم المعاق. تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن هناك أثار الاقتصادية تقع علي أسرة الطفل المعاق متمثلة في العديد من المشكلات والصعاب المتعلقة مستوي دخل الأسر ، وتلبية احتياجات ابنهم المعاق ، ومصروفات التعليم والعلاج ، وعدم تلقي مساعدات من جهات مختصة ومسئولة . وبالتالي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة الاقتصادية لأسرة الطفل المعاق.

أهم النتائج

1/ أن الإعاقة لا تعني العجز ، مع تقبل الإعاقة تحت ضغوط نفسية حادة (الشعور بالألم ، الندم ، المعاناة ، الشفقة والعطف والتدليل الزائد للمعاق).

2/ أن وجود الطفل المعاق في الأسرة من شأنه أن يضيف الي أعباء الأسرة النفسية والاجتماعية أعباء مالية لكثرة طلباته علي حساب أخوته .

3/ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة والحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأسرة الطفل المعاق .

4/ تحرص معظم الأسر علي تكييف ابنها المعاق اجتماعيا بتشجيعه علي اللعب مع أقرانه وزيارة أهله وتحفيزه لزرع الثقة في نفسه.

التوصيات

1/ توعية الوالدين بظروف الإعاقة وتشجيعهم علي صقل قدرات طفلهم المعاق واقناعهم بإمكانية استغلال هذه القدرات لإنتاج طفل يكون مؤهلا لينتج .

2/ الاعتراف الواعي بالمعوقين كفئات إنسانية لها حقوق ، وتنوير الرأي العام بمشكلاتهم وكيفية التعامل معها كمشكلات خاصة تستدعي نوعا من الخبرة والمعرفة التي تآخي بين ما هو إنساني صميم ومجتمعي تفاعلي بين قدرات حية وفاعله وأخري تحتاج الي أعادة تأهيل .

3/ تشجيع الأسر التي لديها أطفال معوقين علي الاتصال بالمؤسسات (الأهلية) للاستفادة من خبراتهم وكذلك العمل علي تعريفهم بهذه المؤسسات العاملة داخل المجتمع إذ أن المسوحات التي قامت بها الباحثة أشارت الي أن المجتمع في منطقة الدراسة قادر علي بعث روح التكافل في داخله الأمر الذي يؤمن بنجاح تجربة المؤسسات الأهلية لتأهيل المعاقين وعلاجهم الطبي والنفسي كعمل إنساني واخلاقي له جذوره في بنية الوعي الاجتماعي .

4/ عقد الدورات والندوات التوعوية والإرشادية لأمهات المعاقين والجهات المؤسسية التي تقوم برعايتهم في المناطق التي تغلب فيها الأمية (بنموذج المسوحات التي قامت بها الباحثة في منطقة الدراسة) حول الرعاية المثلي تربويا ونفسيا واجتماعيا مما يعزز من عملية العلاج .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

طه. بدون تاريخ الزبير بشير (د.ت) رقية الطيب السيد العباس بدر ، تأهيل ذوي الحاجات الخاصة داخل المجتمع.

الكفافي ، علاء الدين (1992م) معجم علم النفس في الطب في النفسي . الجزء الاول والثاني، حقوق الطفل السوداني، المجلس القومي لرعاية الطفولة ، منظمة الامم المتحدة للأطفال (اليونسيف).

سعد عبد الرحمن (د.ت) القياسي النفسي، مكتبة الفلاح ، الكويت.

صمويل- م . وشيك (د.ت)كيف ترعي طفلك المعوق.

جعبر . عبد السار وآخرون (1977م) المركز القومي البيداغوجي – نشرة اولي .

عبد السلام الدويني (1992م)حقوق الطفل ورعايته الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام ، مصراته ، ليبيا ، طبعة اولي .

عبد العلي الجسماني (1994م) علم النفس وتطبيقاته النفسية والاجتماعية والتربوية ، بيروت لبنان .

عدنان ابراهيم الاحمر ، تاج السر عبد الله الشيخ (1998م) المعوقون ، أسقط مكان النشر ، ط 1.

فؤاد البيهي السيد (1979م)علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري – القاهرة – دار الفكر العربي ، طبعة ثالثة .

مكي . فيصل محمد أمين (1981م)شخصية الطفل المعوق والطفل المريض – مرجع آخر صرخة في وادي الانسانية – منشورات معهد سكينة.

اسماء ملكاوي (1998م) خصائص الاطفال ذوي الامراض المزمنة واحتياجاتهم الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا.

الحديدي . مني واخرون (1996م)اثر اعاقة الطفل ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة، العدد الثالث.

فخر .غسان (**1998م**) مقال بعنوان وللاعاقة حوافزها ، مجلة العربي العدد 477 اغسطس، ص 170